

٠٦. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

هذا هو الصواب. ان من لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم احب عليه من ولده ووالده واهله ونفسه والناس اجمعين انه من اهل الكبائر. ولكنه غير خارج من الدين الاسلامي. عنده شيء عنده اسلام وكل مسلم يجب ان يكون عنده - 00:00:00

لابد لان الايمان محله القلب ان يعلم بان الله جل وعلا هو الهه وربيه ويعلم انه ارسل رسول ويعلم انه يجب ان يطاع ويعلم انه وعد الله حق وانه سيبعث ببعثه بعد موته ويجازيه. لا بد ان يكون عنده هذا الايمان - 00:00:30

اما الاسلام فهو الطاعة والانقياد. ان وينقاد يستسلم استسلم اذا اصبح ليس عنده معارضة ما يعارض يعني ما يعارض اوامر الله اوامر رسوله. لامر الله جل وعلا بالصلاة صلى. واذا امره بالصيام صام - 00:01:00

واذا امره بالحج حج. اذا امره بالصدقة تصدق. اما اذا امتنع امتنع من الاوامر فهو ليس بمسلم. وان وان زعم انه مسلم في نفسه لان الاسلام معناه فعل الاوامر. الاستسلام للطاعة ان يطيع - 00:01:30

اما اذا لم يطع فهو لم يسلم. ما اسلم. الاسلام هو الانقياد وعدم المعارضة ان ينقاد الامر ولا يعارض. اما اذا حصل معارضة وانقياد عدم معارضة وعدم انقياد فليس بمسلم فالاسلام اذا فعل الاعمال فعل الاعمال ولهذا فسر الرسول صلى الله - 00:02:00

عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله لان هذا الايمان لا بد منه. يعني المسلم لابد ان يشهد ان لا اله الا الله. فهذا المسلم لابد ان يكون عنده ايمان او ولد ثم باقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج - 00:02:30

فاذا لم يفعل الانسان هذه الامور يعني ما اقام الصلاة ولا اتى الزكاة ولا صام رمضان ولا حج البيت مع الاستطاعة. لا يكون مسلما اصلا. واذا مات فهو من اهل النار - 00:02:50

اما اذا فعل هذه الامور ولا بد ان يتقدم فعل هذه الامور ايمان هو المعبر عنه بشهادة ان لا اله الا الله. لا بد تقدمه ايمان. ثم لم يحصل على ما اوجبه الله عليه من محبته جل وعلا ومحبة الرسول صلى الله - 00:03:10

الله عليه وسلم فانه يصبح مسلما ولكنه متعرض لوعيد الله جل وعلا. يعني لانه من اهل الكبائر. ثم النتيجة يكون امره الى الله. ان شاء عذبه على تركه هذا الواجب وان شاء تابع وان شاء عفا عنه - 00:03:40

يعني انه اذا مات على هذه الحالة يموت على هذه الحالة قد ترك فما اوجبه الله عليه من كون كونه يجب عليه ان يقدم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة - 00:04:10

في اولاده ومحبي والدي ومحبة المال ماله ومحبة نفسه اذا ما كان بهذه المثابة ومات على انه يؤدي الواجبات فقط وعنده ايمان ولكنه ما يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على هذه الاشياء. فانه يكون من اهل الكبائر الذين يستحقون - 00:04:30

العذاب فان عفا الله عنه وتجاوز عنه فهو فضله وان فهو يستحق هذا العقاب. يعاقبه. ولكن بعد العقاب والعذاب الذي يستحقه يكون من اهل الجنة. يكون مآله الى الجنة. واكثر الناس على هذا الوصف - 00:05:10

كثير من الناس على هذه الحالة حيث انه يكون ولده احب عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمال احب عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما يقال مثلا متى يعرف - 00:05:40

من كانت هذه صفته قل هذا امر واضح يعرف بالنظر الى افعاله. فان كان يحرص على طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع سنته. ولو كان في هذا الطريق شيء من تعبه. تعبدي او - 00:06:00

شيء من مصالحه. فهذا هو الذي يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم. على محبة الدنيا منسية. هذا بالنسبة الى محبة الرسول

صلى الله عليه وسلم. فكيف بمحبة الله محبة الله محبة عبودية لا بد ان تتضمن - 00:06:30

من مع الحب الذل والخضوع والتعظيم. وسبق ان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تكون تبعا لمحبة الله. يحبه لان الله يحبه ولان الله امر بحبه. ولانه جل وعلا اكرمه بالرسالة - 00:07:00

فانقذك الله جل وعلا على يديه. صار سببا لانقاذك من النار فمحبتته مقدمة على محبة الوالد ومحبة الاولاد ومحبة المال ومحبة النفس بهذه الامور اولا لان الله اوجب ذلك. فانت يجب عليك - 00:07:30

ان تمتثل لما اوجبه الله عليك لانك عبد. عبد عبد لله والعبد يمتثل وامر سيدي ولا يجوز ان يسأل سيده ويناقشه لماذا؟ لماذا بكذا ولماذا فعلت بكذا؟ بل يقول سمعا وطاعة. الثاني - 00:08:00

ان المحب يحب حبيب حبيبه. ولا بد ويبغض من يبغضه حبيبه. والا ما تكون محبته صحيحة. يعني الانسان مثلا يقول له محب يحبه ويعلم ان هناك عدوا له ثم ويذهب يصاحب العدو ويصافيه ويوده. هذا دليل على ان المحبة زائفة وغير صحيحة - 00:08:30
ما هي محبة ليست محبة. فلا بد للمحب ان يكون محبا لمن يحبه وبغض من يبغضه حبيبه. والا لا تكون محبة صادقة بل تكن كاذبة بالادعاء والادعاء ما يفيد. اذا كن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فرض عين. فهي يعني انها مستحبة - 00:09:10

ان فعلها الانسان والا ليس لازما بل فرض عين على كل مسلم ومسلم ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم احب اليه من جميع من في الدنيا ما فيها نفسه فكيف بالمال؟ كيف بغيره؟ بغير نفسه - 00:09:50
والمحبة هذه ليست كما يقول بعض المتكلمين انها محبة عقلية ومعنى عقلية يقول ان العقل ينظر. للعواقب فاذا عرف ان عاقبة محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تؤول الى المصالح اثرها - 00:10:20

بعقله وليس بقلبه. هذا كلام باطل. لان الحب محله القلب ولكن المتكلمون ينكرون ان يكون الله جل وعلا يحب او يحب هذا فقالوا هذا القول على قواعدهم الباطلة. والمحبة كل يعرف يعرف عن - 00:10:50

ويجد المحبة في نفسه. فهي تكون في القلب عمل القلب ثم يظهر ذلك على اعمال والجوارح. يظهر اثار المحبة على الاعمال والجوارح. هذه هي المحبة التي يتحدث عنها والتي فيها الحديث لا يؤمن احدهم حتى اكون احب اليه - 00:11:20

من ولده ووالده والناس اجمعين. وكذلك نفسه وكذلك غير ذلك المحبة القلبية التي يكون فيها الايثار ويكون فيها التقديم فاذا مثلا صار امام المؤمن شيئا احدهما محبوب لله للرسول صلى الله عليه وسلم يعني انه امر بي. امر به وجاء به. والآخر وهو ليس فيه مصلحة ظاهرة - 00:11:50

عاجلة له. والآخر بعكس ذلك. فان قدم ما فيه طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم على ما فيه حظ نفسه العاجل فهذا علامة انه يحب الرسول صلى الله عليه وسلم اكثر من محبته المال واكثر من محبته وولده واهله - 00:12:30

والناس وهو ظاهر والدليل على هذا قوله جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وسبق ان هذه الاية انها تسمى اية المحنة. لان الله امتحن بها الذين قالوا اننا نحب ربنا حبا شديدا. امتحنهم الله جل وعلا بذلك وان هذا هو - 00:13:00
وهي علامة ظاهرة وواضحة. اما ان الانسان يصل الى مال فهذا ليس كذلك. ما هو لازم. ما يلزم انه يصل الى الكمال يعني احد الناس يمكن ان يكون مثل الحب عنده والايامان عنده - 00:13:30

والعمل عنده مثل ما كان عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه او مثل ما كان عند عمر او علي او اشباههم هذا فضل الله يؤتيه من يشاء ولهذا تفاوتت الدرجات الجنة لاجل تفاوت ما في القلوب. من هذه من هذه المحبة - 00:14:00

والتوقيير توقيير الله جل وعلا وتبذيره وتعظيمه. ولكن المهم ان الانسان ما يرتكب الكبائر. ما يدخل في الكبائر. يكون عنده الشيء الذي اوجبه الله عليه. اما الشيء الذي امر به امرا امر استحباب فهذا يتفاوت الناس فيه تفاوت عظيم. وليس واجبا - 00:14:30

على الانسان ان يفعله. وان كان فيه فضل. ولهذا لما ذكر الله جل وعلا طبقات الناس يعني الذين يرثون الجنة جعل لهم ثلاث طبقات. ثلاثة اقسام كما قال جل وعلا ثم - 00:15:00

اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه. ومنهم مقتصد. ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. فالظالم لنفسه هو الذي

ترك الواجب. ترك بعض الواجبات والمقتصد هو الذي اقتصر على الواجب وترك المستحبات. اما الذي سبق بالخراب آ - 00:15:20 السابق او السابق بالخيرات فهذا الذي سأل الواجب اولا ثم فعل المستحبات ثانيا وهؤلاء هم اعلی المؤمنين في الدنيا وفي الآخرة عند الله وفي درجات درجات الآخرة. وليس ان معنى ان ذلك ان الانسان اذا ترك بعض الواجبات - 00:15:50 انه يكون خارجا من الدين الاسلامي لقوله لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن لا يؤمن احكم فان هذا فيه اشكال عند كثير من الناس ولهذا كثير من شراح الحديث يقول لا يؤمن الايمان الكامل الكامل - 00:16:20

هذا يحتمل. يحتمل ان يراد به الكامل يعني الايمان الذي وجب عليه وهو كامل لوجوب. الكامل بالوجوب. ويحتمل انه الكمال بالمستحب فان قال المستحب فهذا لا يجوز. لماذا؟ لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينفي الايمان - 00:16:50 عن من ترك مستحبا لا يعاقب عليه. لا يمكن يكون هذا. ان ينفي الايمان عن من ترك مستحبا لا يجب عليه فعله. فمثلا الذي حج حجة الفريضة. ثم لم يحج بعد ذلك. يجوز ان يقال انه - 00:17:20

انه ليس مؤمن الايمان الكامل لا يجوز ان يقال اي ان الحجة الثانية مستحبة. والمستحبات كثيرة جدا والناس يتفاوتون فيها تفاوت عظيم. ولا يمكن ان الانسان يأتي بالعبادات مثل ما اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:50 الرسول صلى الله عليه وسلم هي الكمال. هي الكمال. ولا يمكن احد الناس ان يأتي بالاعمال مثل ما اتى بها. فاذا الكمال المستحب يتساوى التفاوت عظيم ولا يجوز ان ينسى الايمان عن من لم يفعل الكمال المستحب. وانما ينفي الايمان - 00:18:20 عن من ترك واجبا عليه. فرض فرض عليه. وهذا كثير كثير في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفي الايمان اما لفعلي محرم او لترك واجب. فمثل ترك الواجب مثل هذا وفعل المحرم - 00:18:50

كقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن آ لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن. فهذا نفى الايمان عنه في هذه الحالة والمنسي ليس هو اصل الايمان وانما هو الواجب الذي يجب على الانسان - 00:19:20 ان يتحلى به ثم يمنعه من فعل المحرمات. لان من كان عنده ايمان واجب متعلم به لا يجوز ان يقتحم ما حرمه الله عليه. فاذا فعل ذلك فمعنى ذلك كأنه زال عنه الايمان الذي يحبس صاحبه من الوقوع في المحرمات. وبقي عنده - 00:19:50 اصل الايمان. الاصل باقي. ولكن هذا الاصل لا يقوى على منعه. من العذاب ومن الدخول دخول النار ولو مات على هذه الحالة فانه حكمه في الظاهر انه يدخل النار باذن اذا شاء الله. ثم بعد ذلك - 00:20:20 ينجيه الله جل وعلا بعد ما يتطهر. ولهذا يذكر في الاحاديث وفي النصوص كثيرا ان اهل الكبائر في النار. كما قال جل وعلا ان الذين يأكلون اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. ومعروف ان هذه كبيرة - 00:20:50 اكل مال اليتيم ما يخرج الانسان من الدين الاسلامي. لا يجعله كافرا. ولكنه مرتكبا ولكنه مرتكب كبيرة وتوعد في النار وكذلك اكل الربا. وكذلك القاتل وغيرها مما جاءت النصوص به غير هذه الامور. وكذلك في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة -

00:21:20

آ كل ما جاء نص فيه نفى الايمان او فيه سواء اعد على فعل محرم لانه من اهل النار او من اهل آ الفسق او انه ليس من المسلمين او ما اشبه ذلك فهذا لانه ترك واجب - 00:21:50

واوفى على محرما لا يجوز فعله. فتوعد على ذلك وهو نقص في ايمانه نقص من ايمانه. ايمانه يكون ناقصا. ولكنه لا يكون ايمانه سائلا وخارجا بالكلية. بل عنده شيء من الايمان بهذا الايمان الذي عنده. يكون - 00:22:20

له اصل له عاقبة السعادة. عاقبة السعادة تكون له. وانا له منالة ولهذا يكثر العذاب في المسلمين في القبر وفي الموقف وفي النار. فان النصوص جاءت بذكر اناس كثير. تعيين - 00:22:50

في اعمالهم انهم يعذبون. يعذبون في القبر وبعضهم لا يكفي عذابه في القبر. يعني يستمر عذابه في القبر الى ان يبعث الله جل وعلا الناس ثم ايضا يزداد في الموقف. وبعضهم لا - 00:23:20

في ذلك بل يستمر عذابه ويدخل النار. ولهذا كثر نصوص ذكر شفاعة والشفاعة لاخراج من يدخل النار لا تكون الا للمسلمين المؤمنين

ما يمكن تكون لكافر. لان الله اخبرنا ان شفاعه ان الكفار لا تنالهم الشفاعه. انها لا تنفعهم - [00:23:40](#)

الشافعي لا تفيد. وانما تنفع المؤمنين. هؤلاء لا اصحاب الكبائر الذين تركوا واجبات او ارتكبوا محرمات. وهذا كله يدلنا على تفاوت

الايمان عند الناس. منهم من يكون ايمانه يمنعه من العذاب. ومنهم من يكون ايمان - [00:24:10](#)

لا يمنعه من العذاب سيعذب ومنهم من يكون ايمانه زائدا على الواجب حتى وصل الى المستحب. فهذا هو الذي يسبق الى الجنة. لان

حسنات صارت راجحة بل وزائدة. زائدة على السيئات زيادة واضحة. فمثلها - [00:24:40](#)

هذا لا يعذب لا يناله العذاب. نعم. وفي هذا الحديث ان الاعمال من الايمان لان محبة عمل القلب وفيه ان محبة الرسول صلى الله عليه

وسلم واجبة تابعة لمحبة الله لازمة لها - [00:25:10](#)

فانها محبة لله ولاجله. تزيد بزيادة محبة الله في قلب المؤمن وتنقص بنقصها. وكل من كان محبا لله فانما يحب في الله ولاجله. كما

يحب الايمان والعمل الصالح. وهذه المحبة ليس فيها شيء من شوائب الشرك - [00:25:30](#)

كالاعتماد عليه ورجائه في حصول مرغوب منه. او دفع مرغوب منه. وما كان فيها ذلك فمحبتته مع الله لما فيها من التعلق على غيره

والرغبة اليه من دون الله. يعني الفرق بين محبة الله جل وعلا ومحبة الرسول - [00:25:50](#)

صلى الله عليه وسلم ان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم مكملية لمحبة الله لانها تابعة لها. فهي محبة لله وفي الله. وليست

محبة مع الله ان المحبة مع الله فهي شريكية محبة شرك وذلك انه يجعل له من المحبة مثل - [00:26:10](#)

ما يكون من جنس المحبة التي تكون لله. والمحبة التي تكون لله عرفنا انها ما كانت ما كان فيها عبودية وذل وخضوع وتعظيم.

ورجاء وخوف والرسول صلى الله عليه وسلم ما يملك مع الله شيئا. لو ان انسانا دعاه واستغاث به - [00:26:40](#)

قال ارجوك ان تنجينني من النار. ارجوك ان تغفر ذنوبي. ارجوك ان تصلح قلبي ارجوك ان تهب لي مال وما اشبه ذلك فمعنى ذلك انه

جعله بمنزلة الله. وصار تعبد عبادته. لان الدعاء والرجاء والخوف يجب ان يكون لله وحده - [00:27:10](#)

وكذلك الخوف الغيبي. الذي يخاف الانسان والمخوف غائب عنه. يخافه وهو غائب عنه. او ان يدعى له ما هو من خصائص الله. من

معرفة الغيب والاطلاع على ما في القلوب. معرفة المستقبلات. والماضيات - [00:27:40](#)

واطلاع على اللوح المحفوظ وما فيه او كونه ايضا يستطيع ان يغير الكون او يبدله او ما فيه ان يجعل مثلا هذا الشقي سعيدا او هذا

السعيد شقيا وما اشبه ذلك. هذا لا يجوز ان - [00:28:10](#)

الا لله. فان فمن جعل شيئا من ذلك لاحدا من خلق الله سواء كان رسولا او وليا او ملكا فقد اشرك وقع في الشرك الاكبر. الذي لا يغفره

الله جل وعلا الا بالتوبة منه. وان من مات على ذلك فهو في النار خالدا فيه - [00:28:40](#)

مات معتقدا وفاعلا لهذه الامور فهو المشرك الشرك الاكبر. ولا ينفعه دعواه ان هذه محبة. لان المحبة يجب ان تكون على وفق امر الله

وفق ما كلفك الله جل وعلا به وليست بهوى النفس ولا - [00:29:10](#)

تقليد ولا بالاوضاع التي يتواضع عليها الناس. بل يجب ان تكون بالشرع الذي جاء به رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه. والرسول

صلى الله عليه وسلم بين هذا ووضحه وحذر منه كثيرا. وسيأتي شيء من ذلك في هذا الكتاب - [00:29:40](#)

حتى انه لما قال له رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتنى لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده لان له مع انه يخاطبه. وله مشيئة. ولكن اراد

صلوات الله وسلامه عليه - [00:30:10](#)

ان يسد الباب الذي يمكن ان تدخل الشيطان منه. ويفسد على امته دينها. ولما جاء وقالوا له انت سيدنا وابن سيدنا وانت خيرنا وابن

خيرنا. كره ذلك. وقال ايها الناس - [00:30:30](#)

قولوا بقولكم او بعض قولكم. لا احب ان ترفعوني فوق منزلتي. التي انزلني الله جل وعلا اياها. انا رسول الله وعبد. تقول عبد الله

ورسوله. قولوا عبد الله ورسوله العبودية هي اكمل مقاماته صلوات الله وسلامه عليه. يعني عبوديته لله لانه كمله - [00:30:50](#)

ولهذا اتنى الله جل وعلا عليه بالعبودية. والا فهو بشر. صلوات الله وسلامه عليه. كما قال الله جل وعلا له قل انما انا بشر مثلكم. بشر

مثل ولكن ميز وخصص لانه يوحي اليه. يوحي الي ان ماله - [00:31:20](#)

له واحد. هذه الميزة والخصيصة التي خص بها بالوحي. اما الاصل فهو مثل الناس وقول كثير من الغلاة انه اصل وجود اصل وجود هو ويقولون انه جاء في الحديث لولاك لولاك ما خلقت الاملاك الافلاك - [00:31:50](#)

هذا كذب. ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا ولا وهذا خلاف كتاب الله. وكذلك الذين يقولون اول خلق نوره اول مخلوق نور. ويقولون نوره من نور الله. وان الله خلقه من نور - [00:32:20](#)

كله غلو مخالف لكتاب الله. وهو من سنة النصارى. في غلوهم عيسى عليه السلام وسلك هؤلاء الذين اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم ان هذه الامة ستفعل كما فعلت الامم قبلها. والخبر من باب - [00:32:40](#)

تحذير من باب التحذير والمقصود ان يميز الانسان بينما يجب لله جل وعلا وما يجب لعبده ان الواجب لله العبودية والعبودية هي الحب الذي يتضمن الذل قل مع التعظيم والخضوع والرجاء والخوف ثم يتبع ذلك - [00:33:10](#)

دعاء وخشية وغيرها. اما محبة رسوله صلى الله عليه وسلم فهي محبة له يحبه لان الله يحبه ولان الله امر بحبه ولان الله صلى الله عليه وسلم هو اكمل الخلق طاعة لله جل وعلا. اكمل الخلق طاعة لله - [00:33:40](#)

فانت تحبه لان الله يحبه. فاذا تكون محبته تبعا لمحبة الله. وليست محبة مع الله اما المحبة مع الله فهي التي تشترك مع محبة الله محبة العبودية يكون له نوع من العبودية. وهذه شرك. ولا يجوز ولا يجوز ان تكون لاحد من - [00:34:10](#)

نعم. وبهذا يحصل التمييز بين المحبة في الله ولاجله. التي هي من كمال التوحيد. وبين المحبة مع الله التي هي محبة الانداد من دون الله لما يتعلق في قلوب المشركين من الالهية التي لا تجوز الا لله وحده - [00:34:40](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى ولهما عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرأة - [00:35:00](#)

لا يحبه الا لله وان يكره وان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان في النار وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى الى اخره. اه اما ما ذكره في - [00:35:20](#)

فوائد في الحديث السابق ان آا الاعمال داخلية الايمان داخلية في مسمى الايمان. فهذا من الامور التي خالف فيها بعض اهل البدع خالفوا اهل السنة حيث زعموا ان الايمان هو مجرد عمل - [00:35:40](#)

هل سقط الايمان هو ما كان في القلب. اما الاعمال فهي خارجة عن ذلك. وهؤلاء الذين قالوا هذا القول اسم يعطون الواجب الذي به النجاة هو ما كان في القلب فقط. ولو ان الانسان اتى باي عمل كان وايمان - [00:36:10](#)

في قلبه كامل وترك الاعمال فانه في الجنة. وان ترك الصلاة وترك الحج وترك الزكاة هذا قول مجانب الحق وهو من ابطل الباطل وهذا الذي يسمى سموه المرجئة المحضة وهم في - [00:36:40](#)

لأنهم زعموا ان الايمان المعرفة فقط. الايمان المعرفة ولهذا يقول لهم اهل السنة يلزم ان يكون على هذا ابليس مؤمن لانه يعرف ربه. يعرف ربه. فيكون مؤمن. لانكم قلتم المعرفة - [00:37:10](#)

ويلزم ان تكونوا انتم كفار لانكم ما عرفتموا ربكم. ما عرفتم الله. فهم اجهل الناس بمعرفة الله جل وعلا. هؤلاء الذين يقولون هذا القول وهذا القول لا وجود له. يعني زال مع - [00:37:40](#)

اهله الذين زالوا والحمد لله. ونرجوا الا يكون له وجود. القسم الثاني هو الذي الكلام فيه وهو الذي يسمى مرجئة اهل السنة. يسمونها هكذا يقولون مرجئة اهل السنة وبعضهم يقول مرجئة الفقهاء وهؤلاء - [00:38:00](#)

كثير من المحققين يقول ان الخلاف معهم خلاف اللفظ. وليس معنويا لماذا؟ لانهم يقولون من ترك العمل فهو معرض للعذاب. معرض العقاب. ويقولون الاعمال من مقتضى الايمان. ولكنها لا ادخل في مسماه الايمان في القلب اما الاعمال فهي التي يقتضيها - [00:38:30](#)

اذا وجد الايمان لابد من وجود العمل. فاذا كان هذا قولهم سيكون الخلاف لفظي. وان كان الصواب مثل ما ذكر. ان الاعمال داخلية في مسمى الايمان. يعني ان العمل يكون ايمانا. وهذا دلت عليه النصوص. كما - [00:39:10](#)

قال الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني عملكم كما جاء اه في سبب النزول فان سبب النزول للاية لما اه القبلية لما صرفت

كانوا يصلون اولاً الى جهة الشام فامروا بالاتجاه الى الكعبة - 00:39:40

فسأل المؤمنون كيف بصلاتنا التي صليناها نحو الشام نزلت الآية وما كان الله ليضيع ايمانكم. يعني صلاتكم التي صليتموها اذا تلك تلك الجهة محفوظة عند الله وسوف يجزيكم عليها. فسامها ايماناً. وكذلك قوله جل وعلا ما اصاب من مصيبة فبأذن الله - 00:40:10 ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال مجاهد هي هو الرجل تصيبه المصيبة اذا سيعلم انها من عند الله سيرضى ويسلم. فسمى الرضا والتسليم ايماناً سماه ايماناً ومعلوم ان الرضا عمل والتسليم عمل وهذا - 00:40:40

كثير جداً يعني اللي تدل عليه كثيرة وظاهرة ولكن القول الاول الذي قالوه وواقعاً لا يمكن يوجد. يعني ان يوجد في انسان في قلب انسان ايمان ولا يوجد عمل هذا ممتنع. مستحيل مثل هذا. اذا وجد الايمان في قلب الانسان لا - 00:41:10 ان يبعث الايمان على العمل. ولا يمكن ان يكون هناك ايمان بلا عمل. فالقول الذي قالوا اولئك المبتدعة هو قول مقدر ذهني فقط. شيء مقدر مفروض فرضاً يعني صار ذهني اما ان يكون واقعاً فلا وجود له. لا يمكن ان يوجد. لان الايمان - 00:41:40 من لابد ان يكون صاحب الايمان عاملاً اذا ترك العمل فهو دليل على انه ليس عنده ايمان. نعم. الحديث وله ما عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان - 00:42:10

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ويحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار. في رواية وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى - 00:42:37 الى اخره. ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان الاخرى لا يجد الايات الاخرى فيها النسي فالانسان لا يجد حلاوة الايمان حتى يكون الله ورسوله قولوا احب اليهما سواهما وحتى لا يحب المرء يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره - 00:42:57

هي عودة الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار. اذا وجد هذه في قلب الانسان وتحلى بها فانه يجد بها حلاوة الايمان. ففي هذا على ان الانسان قد يجد الحلاوة حلاوة الايمان وقد لا يجده. وان الايمان له حلاوة توجد - 00:43:27 لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول يجب او يجد بهن ويقول لا يجد هد حلاوة الايمان حتى يكون. فوجودها الحلاوة بهذا بهذه الخصال الثلاث. قوله يجدها او لا يجدها. دليل على انها تحس انها امر محسوس - 00:43:57 وان الايمان له حلاوة. وهذه الحلاوة ليست حلاوة عقلية كما يقوله من يقوله. او حلاوة معنوية بل هي حلاوة محسوسة. يحس بها الانسان وحلاوته احلى من الطعام. الحلو. الجميل المشتهى - 00:44:27

واحلى من الشراب الحلو المشتاق. اهلاً بكثير. لانها تشمل البدن كله جوارح وتبقى معه. بل يزول بها الالام التي قد يجدها تزول معها ويتحمل في سبيلها ما لا تتحمله الجبال. اذا - 00:44:57 وجد هذه الحلاوة مثلاً لما امر الرسول صلى الله عليه وسلم رجلين ان يحرسا في الليل وهو في غزاة واراد ان يبيت صلوات الله وسلامه عليه مع المسلمين. امر رجلين من اصحابه ان يذهب الى - 00:45:27

معين ويحرس الليل. فلما ذهب قال احدهما للآخر ما في داعي الى اننا نسخر جميعاً اما ان تنام انت اول الليل او انا منام قال بل انا انام واقوم اخر الليل. فنام صاحبه وهو قام يصلي. فجاء - 00:45:57 اه رجل من الكفار قد اخذت زوجته واقسم ان يذهب خلف المسلمين حتى اريق فيهم دماً فجاء فرأى شخص الرجل الذي يصلي عرف انه رجل وانه من المسلمين. فصوب اليه نبلة فظربه. واثبته فيه - 00:46:27

فنزعه من بدنه واستمر في قراءته. ثم صوب اليه السهم الثاني وضرب فنزعه واستمر في قراءته. ثم صوب اليه وورد فعند ذلك ايقظ صاحبه لما استيقظ صاحبه رأى الدماء تسيل منه - 00:46:57 قال سبحان الله لماذا ما اوقظتني اول الامر؟ فقال والله لولا اني خفت على المسلمين خفت ان اموت ثم ما احد ينه المسلمين. لم اوقفك. فاني كنت في آيات فكرهت ان اقطعها قبل ان قبل ان اوترك. ما الذي حمله على هذا؟ ومنع - 00:47:27

وحملوا على احتمال الالم هو حلاوة الايمان والعمل وتلاوة القرآن. تحمل في سبيله فهذا الامر حتى كاد الى القتل. وهذا كثير جداً الامتلاء على هذا. هذي الحلاوة. اللي هي فوق حلاوة الطعام وذلك اذا تحلى - 00:47:57

قلبه وجوارحه بالمحبة. بان الله ورسوله احب اليه مما سواهما من كل شيء حتى من نفسي. صارت الطاعة تكون الطاعة مقدمة على هذه الامور مثل ما حدث لهذا الرجل. قدمها حتى على نفسه - [00:48:37](#)

انما حملة على ان يقطع قراءته ومناجاته خوفه على المسلمين مثاله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ام نفسه فلم تكن هي المؤثرة. لذلك هذا امر يجعل الانسان يتحمل في سبيله المشاق. الامور - [00:49:07](#)

وعظيمة فالانسان قد يجد في نفسه هذا الشيء يجد انه اذا عمل بطاعة الله يجب لذة يجد راحة يجد طمأنينة اما اذا عمل بالمعصية فانه يجد وحشة يجد خوف وقلق يقلقه ولكن - [00:49:37](#)

هذا الشيء لا يشعر به اذا كانت معاصيه كثيرة وكذلك حلاوة الطاعة اذا كانت الطاعة ليست شأنه وليس متحلا بها وانما يعني تأتي مرة وتذهب اخرى لا يوجد ذلك الانسان. لان الذنوب تغطي على قلبه وجود هذا - [00:50:07](#)

لان الذنوب تظاد هذه الامور او تظعفها. اما تظادها او تظعفها اقل حاجة تظعفها فلا تظهر. فيكون الانسان شبه الميت والميت اذا جرح ما يحس بالجرح لهذا يقول الله جل وعلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - [00:50:37](#)

الرين هو اثار الذنوب. غطاها فاصبح فاصبح لا يحس الانسان باثر ذنب خلاف اهل الطاعة فانه اذا وقع في معصية ندم وخاص واصابه الوجع حتى يقلع عن ذلك ويكتسب طاعات تكفر عنه - [00:51:07](#)

قال الشارح رحمه الله تعالى قوله ثلاث اي ثلاث خصال قوله من كن فيه اي وجد اي وجدت فيه تامة قوله وجدت يعني انه كانت قوله من كن في اي وجدت فيه تامة قوله - [00:51:37](#)

وجد بهن حلاوة وجد بهن حلاوة الايمان. الحلاوة هنا هي التي يعبر عنها بالذوق. لما يحصل به من لذة من قلبي ونعيمه وسروره وغذائه وهي شيء محسوس يجده اهل الايمان في قلوبهم. قال السيوطي احبه هنا - [00:52:08](#)

الحلاوة هنا هي التي يعبر عنها بالذوق مما يحصل به من لذة القلب ونعيمه وسروره وغذائه وشيء محسوس يجده اهل الايمان في قلوبهم حلاوة الايمان في الواقع هي ثمرة الطاعات. عندما - [00:52:28](#)

يسأل الانسان انه ادى عبادة لله جل وعلا على الوجه الذي امره به وشعر ان الله جل وعلا تفضل عليه وانعم عليه حيث قربه بذلك فانه من اعظم نعم الله ان يعمل بطاعة الله جل وعلا - [00:52:54](#)

دا نور من الله يرجو ثوابه ويخاف عقابه. وهذا في الواقع هو النعيم اين الذي يكون في الدنيا قبل الآخرة؟ وليس النعيم والحلاوة واللذة. هي لذة الحيوانية التي يشترك بها العاقل وغير العاقل من البهائم وغيرها - [00:53:24](#)

هذه ما يتميز فيها عاقل على عن غير عاقل بل ربما صار غير احظى واكثر تحصيلها لها. وانما اللذة حلاوة والنعيم ان يتصل القلب بربه جل وعلا اتصالا وثيقا يؤمن به ايمانا يقينيا. ثم يكون ذلك على نور - [00:53:54](#)

يعني اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه ويكون على يقين بانه يستيقن انه على وعلى الهدى وهذا الذي اخبر الله جل وعلا انه يجعل له نورا يمشي به في الناس - [00:54:34](#)

هذا هو النور. وهو الهدى. وهو الحياة. افمن كان ميتا فاحييناه. وجعلناه له نورا يمشي به في الناس. الموت يكون بالجهل وبالاعراض عن الله جل وعلا. هذا هو الموت الحقيقي - [00:54:54](#)

وليس الموت كونه يفارق البدن تفارق الروح البدن. هذا شيء قضى الله جل وعلا به على جميع خلقه ولكن قد يكون بعد المفارقة حياته احسن منها قبل بكثير. حياة حقيقية ما هي حياة وهمية - [00:55:14](#)

ولهذا يقول الله جل وعلا ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء احياء ولكن لا تشعرون لا تشعرون اياتهم وبما اعد لهم. الاية الاخرى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. بل - [00:55:44](#)

ياء عند ربهم يرزقون. الحياة الحقيقية هي ان يتحلى الانسان بطاعة الله جل وعلا. تكون هذه الطاعة تصل الى قلبه ويتنعم بها ويجد اللذة ولهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:56:14](#)

رحمه الله ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة. من لم يدخل هذه الجنة في دنيا لا يدخل جنة الآخرة. وليست هذه

الجنة بساتين ورياحين وانما - 00:56:44

ما هي اللذة بطاعة الله جل وعلا والتنعيم حتى وان اودي حتى وان كان فقيرا مدقعا يجب النعيم يجد النعيم في ذلك ثم الوجود وجود القلب وجود البدن ليس وجود القلب فقط. البدن يتبع ذلك. ولهذا - 00:57:04

جاء في التفسير في تفسير قوله جل وعلا في تفسير ابن رضي الله عنه ان من اتبع الهدى فانه لا يضل ولا يشقى. فمن اتبع هداي فلا تذل ولا يشقى. يكون لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الدنيا. فضل قبل الآخرة - 00:57:34

قبل الآخرة والشقاء ليس معنى الشقى كونه يتعب في بدنه في العبادة او مثلا يقوم الليل او يصوم النهار هذا ليس شقى وليس تعب يكون نعيما واهل الطاعة تكون ابدانهم اقوى من ابدان اهل المعصية وان كانوا يتنعمون - 00:58:04

الملذات لهذا كان احد السلف مضى عليه تسعين سنة فكان اثوبا كوئوب الشباب فقال له رجل من الحاضرين ارفق بنفسك فانك كبير فقال له هذه جوارح حفظناها في الصغر عن معاصي الله فحفظها الله جل وعلا علينا - 00:58:34

يحفظه الله عليك. الله جل وعلا يحفظ عبده الذي يحفظه الجوارح عن المعاصي والمخالفات كما في حديث ابن عباس بوصية النبي صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك. الحفظ يكون على نوعين. حفظ يكون في - 00:59:04

والعقيدة وهذا اهم شيء يحفظه الله جل وعلا في دينه وفي عقيدته لا تتزعزع ولا يدخل في الشكوك والانحرافات. وحفظ يكون في بدنه. وجوارحه السمع والبصر وغيرها. لانه لا يصيب الانسان مصيبة بمرض او غيره الا من جراء - 00:59:34

كما قال جل وعلا فما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير الحسن البصري رحمه الله لما كان يوصي اصحابه في الجهاد قل لا ترهبوهم لا ترهبوا هؤلاء - 01:00:04

وان هملجت بهم البراوين. سقطت بهم الخيول. فان ذل المعاصي لا يفارق رقابهم المعصية فيها ذل فيها خزي وفيها هدم للعمر وللروح لانها محاربة لله جل وعلا. وفيها نزع البركة. من - 01:00:24

والجوارح والاعمال تنزع البركة بركته. وفيها ايضا ظلمة في القلب. ووحشة فيما بينه وبين كل من يدور حوله في حياته تجد الوحشة تجي القلب وهو يخفق دائما حتى لو حركت الريح الباب وجدته - 01:00:54

ويخاف ما الذي حدث؟ ما الذي صار؟ اما اهل الطاعة فعندهم الطمأنينة وعندهم لانهم يعرفون ان كل ما يصيبهم فبازن ربهم فيرضون ويسلمون وينقادون. والمهم ان اللذة لذة الطاعة او حلاوة الايمان هي التي يجدها الانسان في - 01:01:24

عبادته لربه جل وعلا. من شيء يكون في القلب ويكون في جوارح ثم الشيء الذي يؤمله ويؤمله ويرجوه. في المستقبل فانه يثق بربه جل وعلا وثوقا ما يكون فيه اذلال ولا يكون فيه غرور ولا يمنعه من الاجتهاد - 01:01:54

كل لانه يعرف يعرف قدره هو. ولكنه يعرف فضل ربه جل وعلا ولهذا لما حظرت الوفاة بلال رضي الله عنه كانت زوجته قريبة منه وهي تقول وهو يقول يا طرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه. فهو ينفرح - 01:02:24

فرح استبشر هكذا يكون في احلك المواقف اديها يكون عنده فرح طمأنينة لان حلاوة الايمان عنده طاعة التي يجدها وانه يفعلها على بصيرة. ما هو يفعل شيء يقول ما ادري هل هذا صحيح ولا ليس صحيح؟ ما ادري هل هذا - 01:02:54

هل انا على حق او انا على باطل؟ لا. يكون بهذه المثابة ما عرف الى الان. المقصود انه ليس الامر في المحبة الوجد الذي يجده في قلبه انه شيء خيالي - 01:03:24

او شيء يتصور او شيء كما يقول في العقل فقط. لا يجده في قلبه ولا في بدنه كلا بل هو مثل ما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يجد حلاوة الايمان وقوله من اجتمعن فيه - 01:03:44

هامة. يعني هذه الخصال الثلاث اجتمعت في تامة هو الذي يجد. اما اذا وجد بعضها دون بعض فانه لا يلزم ان يجد. قد لا يجد. قد يجد وقد لا يجد. وقد يجد شيئا ضعيفا. وانما يجد الحلاوة من - 01:04:04

فيه هذه الامور وقوله ان يكون الله ورسوله احب الي مما سواهما سيأتيك ما يكون. اه ان هذا من لازم هذا الوجود ومن اثاره نعم فلسطيني رحمه الله بالتوشيح وجد حلاوة الايمان فيه استعارة تخيلية شبه رغبة المؤمن في الايمان - 01:04:24

حلو وأثبت له لازم ذلك الشيء واضافه اليه. وقال النووي معنى حلاوة استئزال الطاعات وتحمل المشاق. وايتار ذلك على اغراض الدنيا ومحبة العبد ومحبة العبد لله بفعل طاعته وترك مخالفته. وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم. الواقع ان هذه ثمرتها. هذه ثمرة -

[01:04:54](#)

وجود الايمان استئزال الطاعات هي الثمرة. ثمرة ذلك ونتائجه. نعم. قال يحيى ابن معاذ حقيقة الحب في الله الا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء. معنى قوله لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفا البر هو ان يحسن اليك الذي احببته. ويصلك بامور - [01:05:24](#)

دنيا او بنفع البدن في الخدمة وغير ذلك. فلو فعل ذلك ما زاد حبه لان الحب ليس لهذا الحب لله. ولا ينقص بالجفا. لو مثلا شفاك واصبح لا يزورك ولا يكلمك - [01:05:54](#)

ولا يصلك وانقطع انقطعت الصلة بينك وبين وليس ذلك عن عداوة بل مجرد انه لا يأتي او مشغول او غير ذلك. فما ينقص تنقص المحبة من اجل ذلك. لانها ما هي لامر نفعي ليست لامر نفعي دنيوي - [01:06:14](#)

وانما هي لشيء قام به وهو طاعة الله. فهو يحب لله وليس لذاته او لذاته ولا شيء يقدمه وانما يحب لانه يحب الله. فانت تحبه لان او يحب حبيبك اذا كان بهذه المثابة فامور الدنيا ما تزيد ولا تنقص سواء جاءت او ذهبت - [01:06:44](#)

المحبة ليست لها اما المحبة للدنيا وللنفع فهذه ما تجدي شيء ما تنفع وهذه تنقطع بسرعة ما حصلت المبادلة مبادلة النفع فاذا نقصت او زانت ذهب ذلك وزان لانه ليس لله. وكل - [01:07:14](#)

الم يكن لله فهو زائل وذاهب لانه باطل. وانما يثبت في الحق الذي لله جل وعلا. قوله ان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. يعني بالسوي ما يحبه يعني بالسوي؟ يعني بالسوي ما يحبه - [01:07:34](#)

الانسان بطبعه كمحبة الولد والمال والازواج ونحوها. فتكون احب هنا على بابها. وهنا قد مثلا الاشكال الذي جاء في صحيح مسلم الرجل الذي كان يخطب عند النبي صلى الله عليه وسلم - [01:07:54](#)

فمن يعصي الله ورسوله فقد غوي. قال من يطع الله ورسوله فقد ومن يعصهما فقد غوي. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم بنس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله امر ان يفرق بين - [01:08:14](#)

الله وبين الرسول من معصية وهنا يقول ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. سواهما فجمعهما في الظمي في ظمير الجمع. يحتاج الى جواب وقد اجيب بانه باجوبة منها ان المعصية كل واحدة تكفي - [01:08:44](#)

مستقلة معصية الله ومعصية رسوله. اذا عصى الرسول فقد عصى الله واذا عصى الله فقد عصى رسوله صلى الله عليه وسلم والمحبة المعتبر فيها المجموع يعني لم يحج يحب الله جل وعلا ويحب رسوله جميعا معتبر الجميع خلاف المعصية فانه يكفي واحدة يكفي واحدة -

[01:09:14](#)

في الخسارة كونه خرج من دائرة الطاعة دائرة السعادة. اما المحبة فلا بد من اجتماعهما. وهذا يقول الشارح انه جواب بليغ فاذا كان بليغا وحسنا يكتب به. الجواب الثاني ان هذا على سبيل الادب. يعني انه من الادب المستحب ان يفرق بين الظميرين - [01:09:44](#)

ان ولا يجمع بينهما وهذا يدل على الجواز. هذا الحديث يدل على الجواز. ويكون هذا انه ليس النهي او قوله بنس خطيب القوم انت ان هذا محرم وانما ينبغي ان يسلك هذا المسلك من باب الاستحباب. الجواب الثاني الثالث - [01:10:24](#)

ان الخطبة محل البيان والاطناب والايضاح خلاف الكلام الذي يراد منه الحفظ والفهم. ففرق بين الخطبة وبين الكلام الذي يراد منه التعليم فانه غالبا يكون موجزا جامعا حتى يحفظ. كما كانت عادة - [01:10:54](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم الجواب الرابع ان هذا على الاصل يعني جاء على الاصل السابق والحديث الذي في صحيح مسلم حديث نقل عن الاصل فيجب ان يصار اليه. يعني يكون شبه ناسخا له. هذا معناه - [01:11:24](#)

ما جاء في حديث الخطيب فلا يجمع بين الظميرين ويكون هذا قبل ذلك قبل ورود النهي هذا جواب من هذه اجوبة العلماء على هذا والله اعلم هذا. قال الخطابي المراد - [01:11:54](#)

المحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع. كذا قال. حب اختياري الى حب الطبع. يعني انه الشيء الذي يقدمه على محبته اذا قدم على

محبة الله محبة رسوله ان يكون ذلك باختياره. اما - 01:12:14

اذا كان بطبعه ما يستطيع ان يصرف طبعه فهذا لا يلام عليه ولكن هذا غير صحيح ان نص الحديث ان يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين ومعروف ان محبة الولد والوالد محبة تكاد تكون طبيعية ما يستطيع الانسان ان يمتنع منه - 01:12:34 فهذا غير صحيح. الصواب انها على ظاهرها مطلق. مطلقا يكون تكون محبة الرسول صلى الله عليه وسلم مقدمة على كل محبة وان يتطبع الانسان بهذا الطبع. يعني يترك الطبع الذي يكون سبع بهيم ويتطبع بطبع الايمان. الايمان الذي جاء به - 01:13:04 الرسول صلى الله عليه وسلم يكون هو طبعه. هذا الواجب. واما المحبة الشركية التي قد تقدم بيانها فقليلها وكثير وينافي محبة الله ورسوله. وفي بعض الاحاديث احبوا الله بكل قلوبكم. فمن علامات محبة الله ورسوله - 01:13:34

ان يحب ما يحبه الله ويكره ما يكرهه الله. ويؤثر مرضاته على ما سواه. ويسعى في مرضاته على ويسعى في مرات ما استطاع ويبعد ويبعد عما حرمه الله ويكرهه اشد الكراهة ويتابع رسوله صلى الله - 01:13:54 الله عليه وسلم ويتمثل امره ويترك نهيه ليمتثل ويمتثل امره ويترك نهيه كما قال الله تعالى من يطع من يطع الرسول فقد اطاع الله. فمن اثر امر غيره على امره وخالف ما نهى عنه. فذلك على - 01:14:14

على عدم محبته لله ورسوله. فان محبة الرسول من لوازم محبة الله. فمن احب الله واطاعه احب الرسول واطاعه ومن لا فلا كما في اية المحنة ونظائرها والله المستعان قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الثلاث من كن فيه وجد - 01:14:34

حلاوة الايمان لان وجود الحلاوة للشيء يتبع المحبة له. فمن احب شيئا واشتهاه اذا حصل له مراده فان فانه يجد الحلاوة واللذة والسرور بذلك. واللذة امر يحصل عقيب ادراك الملائم الذي هو المحبوب او المشتهى. قال فحلاوة الايمان المتضمنة للذة والفرح تتبع - 01:15:04

كمال محبة العبد لله. وذلك بثلاثة امور تكميل هذه المحبة وتفرغها ودفع ضدها وتفسيرها تكميل هذه المحبة وتفريق العين بالعين وتفرغها ودفع ضدها فتكميلها ان يكون الله ورسوله احب ان يكون الله ورسوله احب الى العبد مما سواهما. فان محبة الله ورسوله - 01:15:34

لا يكتفى فيها باصل الحب. بل لا بد ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. قلت ومحبة الله تعالى تستلزم محبة طاعته. فانه يحب من من عبده ان يطيعه. والمحب يحب ما يحبه محبوبه ولا بد - 01:16:04

ومن لوازم محبة الله ايضا محبة اهل طاعته. كمحبة انبيائه ورسله والصالحين من عبادته. وهذا شرعها هذا التشريع والمقصود به تشريع تشريعها يكون فرع عليها هو محبة الرسول صلى الله عليه - 01:16:24

ومحبة اولياء الله من اهل الطاعات. هذا شرع عليها. وهذا من مكملاتها فمحبة ما يحبه الله ومن يحب الله من كمال الايمان كما في حديث ابن عباس الاتي قال وتفرغها ان يحب المرء لا يحبه الا لله. قال ودفع ضدها ان يكره ضد الايمان - 01:16:44

وما يكره ان يقذف في النار قوله احب اليه مما سواهما فيه جمع ضمير فيه جمع ضمير الله تعالى امير رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه قولان احدهما انه ثن الظمير هنا ايمان الى ان المعتبر هو المجموع - 01:17:14

مركب من المحبتين لا كل واحدة. فانها وحدها لاغية. وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا. اشعارا بان كل واحد من العصيانيين مستقل بالزام الغواية. اذ العطف في اذ العطف في تقدير التكرير. والاصل استقلال كل من المعطوفين - 01:17:34

بالحكم الثاني حمل حديث الخطيب على الادب والاولى وهذا على الجواز. وجواب ثالث وهو ان هذا ورد على الاصل وحديث الخطيب ناقل فيكون ارجح. قوله كما يكره ان يقذف في النار. ان يستوي عنده - 01:17:54

وفيه رد على الغلاة الذين يتوهمون ان صدور الذنب من العبد نقص في حقه مطلقا. وان تاب منه والصواب انه ان لم يكن يكن ان لم يكن يتب كان نقصا. نعم. وان تاب فلا. ولهذا كان المهاجرون والانصار رضي الله عنهم افضل هذه الامة مع

ان لم يكن يتب كان نقصا الصواب - 01:18:14

والصواب انه ان لم يكن ان لم يتب كان نقصا. نعم. وان تاب فلا. ولهذا كان المهاجرون والانصار رضي الله عنهم افضل هذه الامة مع

كونهم في الاصل كفارا. فهداهم الله الى الاسلام والاسلام يمحو - [01:18:34](#)

ما قبله وكذلك الهجرة كما صح الحديث بذلك. يعني ان الانسان ما ينفك عن الذنب. ولكن كونه يقع في الذنب هذا ليس نقصا. وانما النقص ان يصير على الذنب. يكرره - [01:18:54](#)

اما اذا وقع فيه وتاب فهذا ليس نقص ولا ينقصه بل ربما زاده في انه قد يكون بعد الذنب حالته احسن منها قبل ذلك. كما قيل في انبياء الله واولياء الله عندما - [01:19:14](#)

ذكروا مسألة العصمة وانهم معصومون اختلف الناس في ذلك فقال طوائف منهم معصومون مطلقا من الذنوب الكبائر والصغائر ومن ان اخطى في التبليغ او غير ذلك. وقوائم اهل السنة يقولون العصمة - [01:19:34](#)

فيما يبلغونه عن الله جل وعلا فقط. اما الذنوب فليسوا معصومين منها ولكنهم ما يقرون على ذنب اذا وقع احدهم في ذنب نبه نبهه الله فرجع وصارت حالته بعد الذنب احسن منها قبل. واستدل بهذا استدلال القائل - [01:20:04](#)

على ذلك بان الله جل وعلا يحب التوابين. ولا يحرم اوليائه من هذه المحبة فاذا تاب الانسان من ذنبه فقد يكون الذنب الذي وقع فيه سببا لانكسار قلبه وحيائه من ربه ولا يزال يطالع في قلبه ذلك الذنب - [01:20:34](#)

ويحدث توبة وانكسارا وزلا واستغفارا حتى يكون بسبب هذا الذنب يكتسب اشياء ما يكتسبها لو لم يقع فيه. وهذا واقع لكثير من الناس ولهذا جاء في الحديث ان الرجل يذنب الذنب يدخل به الجنة. يذنب الذنب يدخل به الجنة - [01:21:04](#)

لما قيل كيف؟ قال انه لا يزال مستحي من ربه منكسر القلب فاستغفره. حتى يدخل بسبب ذلك الجنة. وهذا هو الصواب. ولهذا ذكر الله جل وعلا عن ادم وهو نبي - [01:21:34](#)

كلمه الله بلا واسطة ذكر انه اكل من الشجرة التي نهى عنها وعصى ربه فغوى. روى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى. وذكر عن سليمان موسى عليه السلام انه قتل نفسا بغير نفس. وان الله جل وعلا تابع - [01:21:54](#)

وهكذا حتى اشرف اه الانبياء محمد صلوات الله وسلامه عليه الذي يخاطبه الله جل وعلا بقوله عبس وتولى ان جاءه وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى. اما من استغنى - [01:22:24](#)

فانت له تصدع وما عليك الا يزدك. واما من جاءك يخشى ويسعى وهو يخشى. فانت عنه تلهى احد من الناس يخاطب بمثل هذا الخطاب قال له انك عبست وتوليت لما جاءك فلان وهو تقي كان يغضب ويزعل يقول انت ما تقدرني ما تعرف تخاطبني - [01:22:54](#)

يا رب العالمين جل وعلا يخاطب رسوله صلى الله عليه وسلم على خطابه وكذلك يقول له يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين. خطيبه بهذا الخطاب. وكثير من الناس لو يواجه ويقول اتق الله يا فلان اتق الله - [01:23:24](#)

ماذا صنعت انا؟ هل انا فعلت كذا وفعلت كذا؟ المقصود الله جل وعلا يهدد رسوله صلى الله عليه وسلم بالقرآن تأديبا فيه شيء من التنبيه فيه شيء من التنبيه ينبهه عليه - [01:23:44](#)

كذلك يقول جل وعلا في خطابه له عفا الله عنك لما اذنت لهم عفا الله عنك لما اذنت لهم هذا عتاب كذلك قوله جل وعلا لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب اليم. كتاب السابق بانكم لا ينزل عليكم العذاب - [01:24:14](#)

وهذا بسبب اخذهم الفدا من اسرى اهل بدر كفار يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لو نزل علينا عذاب لم يفلت منا الا عمر. لان عمر اعترض قال ارى ان تدفع كل واحد الى قريبه فيضرب عنقه. يعني قريبه يضرب - [01:24:44](#)

من الصحابة من المؤمنين آ الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ما في اصحابه من آ من الحاجة ومن التعب ومن الاشياء التي رحمهم واخذ الفتاء من اجل ذلك يكون نسأل لهم صلوات الله وسلامه عليه. فنزل عتاب المقصود ان الذي نزل يقول ان - [01:25:14](#)

والله جل وعلا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. يقول بعض ليغفر الله لامتك. ذنوبها المتقدمة والمتأخرة. اما هو ليس عليه ذنوب. هذا تحريم - [01:25:44](#)

بل هذه المغالطة مغالطة وكذلك قوله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا يقول هذا القائل استغفره لذنوب امك اما انت فليس عليك ذنوب. وآ - [01:26:04](#)

هؤلاء بعضهم يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم قريبا من منزلة الله جل وعلا حتى ان بعضهم يقول في قوله تعالى انها في مثل هذا ان هذا ليس خطابا له. خطابا لمن؟ يقول خطابا لامته. ولكن لما كان الوحي ينزل عليه وجهه - [01:26:34](#)

هنا الخطاب لامتي. هذا شيء عجيب يعني. عجيب كأنها مغالطة. مغالطة ورد لقول الله جل وعلا الرسول صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح يقول استغفروا الله وتوبوا اليه استغفروه - [01:27:14](#)

وتوبوا اليه. فاني اتوب في اليوم اكثر من مئة مرة. اتوب في اليوم اكثر من مئة مرة الصحابة ان له في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة يقول استغفر الله واتوب اليه. استغفر الله واتوب اليه - [01:27:34](#)

وليس هناك احد غني عن ربه جل وعلا. كما انه ليس بين الله جل وعلا وبين خلقه صلة الا بالطاعة. من كان لله اطوع فهو اكرم عند الله واقرب الى الله. بغض النظر عن - [01:27:54](#)

كونه فلان او فلان او غيره. كل من كان لله يطلع والمقصود ان الانسان كن كل الناس كل الخلق ما ينفكون عن المعاصي ولكن يختلفون يختلفون اختلاف عظيم جدا. ولهذا يقولون - [01:28:14](#)

ان مما يعد حسنة لبعض الناس يعد سيئة للبعض تعد سيئة للبعض. كيف يعد سيئة للبعض؟ مثل اهل القرى واهل الولاية لا يقنعون بالشئ الذي يرى عامة الناس انه قربات لا يقنعون به بل يستغفرون من عباداتهم لانهم ما جاءوا بها - [01:28:44](#)

على حد ما يرون على الوجه الاكمل. يعني ما جاءوا بها في مقام الاحسان يغفرون ربهم منها. من العبادات ويقولون يدل على هذا انه شرع لنا بعد نهاية الصلاة ان يستغفر الانسان ربه ثلاثا كما هي السنة. استغفر الله استغفر الله استغفر الله - [01:29:24](#)

يعني والصلاة من افضل القربات. وبعدها مباشرة تستغفر ربك. تستغفره يقول فيه اشارة الى ان الانسان ما يستطيع ان يأتي بالطاعة على الوجه الاكمل وهذا شيء معروف يجده الانسان من نفسه ولا يستطيع احد من الامة ان يأتي - [01:29:54](#)

بالصلاة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي بها ما يستفيد لان معرفة ربه جل وعلا والقيام به امره على الوجه الاكمل عند الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:30:24](#)

لهذا يكون انا اعلمكم بالله واتقاكم له واخشاكم له. صلوات الله وسلامه عليه وبل ما يستطيع الانسان ان يأتي بالطاعة بالصلاة كما اتى بها بكرة وعمر او غيره من الصحابة. لهذا يقول ابن القيم رحمه الله يقوم الرجلان في الصف الواحد - [01:30:44](#)

واحد بجوار الآخر. في الصلاة. وبين هذا وهذا مثل ما السما والارض. الصلاة يكون هذا كأنه يشاهد ربه. يكون قلبه اذا بين يديه خاضعا له. ويستشعر عظمتة. وخطابه ويود انه ما ينتهي من الصلاة والثاني يكون اقل من هذا او - [01:31:14](#)

ربما يكون يفكر في امور الدنيا وفي ما يزاوله ويخرج من صلاته وهو يخطط يخطط لاموره التي سيفعلها في الدنيا. ربما لا يدري ماذا قال ماذا ترى الامام وماذا قال هو مثل هذا؟ صلاته لا روح فيها في الوقت. يعني مثل - [01:31:54](#)

الذي لا روح فيه. المقصود انه ما في احد من الناس يخلو من الذنب. ابدا فما دام الانبياء صلوات الله وسلامه عليه ينبتهم الله جل وعلا المخالفات لما قال نوح عليه السلام ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق. وانت احكم - [01:32:24](#)

قال الله جل وعلا انه ليسوا ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعدك ان تكون من الجاهلين. هذا خطاب خطاب الله جل وعلا لنبي نبي كريم. بل رسول - [01:32:54](#)

لاولي العلم من اول العزم من الرسل. ثم يقول ربي اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. وكثير اذا نظر الانسان الى خطاب الرب جل وعلا لاوليائه - [01:33:14](#)

اوليائه من الانبياء يوسف ينبتهم الله جل وعلا على اشياء يرجعون ان يستغفرون ربهم منها. ويرون انها ذنوب. ولهذا اذا صار يوم القيامة من ذلك للناس يعتذرون للناس من هذا. فادم يقول من الذي - [01:33:34](#)

ليخرجكم من الجنة. خرجتم من الجنة بسببي - [01:34:04](#)